الأهرام

المصدر : القبـــــــس
التاريخ : ٢فبـــراير ١٩٨١م

الواجبات الرئيسية والعاجلة للمسلمين كما يراها زعيم مسلم في الاتحاد السوفيتي

موسكو ـ القبس :

« الواجبات الرئيسيـــة والعاجلة للمسلمين » .. هـو عنوان مقابلة صحفية علـــى صورة مقابلة مع زعيم اسلامي بارز في الاتحاد السوفيتـي ، اجراها مراسل لوكالة انبـاء « نوفوستي » . ، ويلاحظ انها تأتي في اعقاب مؤتمر القمـة الاسلامي الثالث الذي اختتـم اعماله قبل ايام ، وكان من بين ابرز قراراته تأييد الشعـب الافغاني المسلم ، وفي ما يلي نص المقابلة :

« ما هي ـ في رايكم ـ المشاكل الرئيسية التي تواجه المسلمـين اليوم ؟ »

هذا السؤال وجهه مراسل وكالـة انباء « نوفوستي » للمفتي محمـود جيكيف احد الزعماء المسلمين البارزين ورئيس المجلس الاسلامي في شمـال القوقاز بعد عودته من الجمهوريـة اليمنية ، فاجاب بما يلي :

من الخطأ الاعتقاد بان المسلمـين مهتمون بالمسائل الدينية فقـط ، فالمسلمون اناس كالاخرين ولا يمكن لهم الا ان يهتموا بمستقبل حضارتنـا . ومسلمو الاتحاد السوفيتي يولون اهتماما خاصا بقضية الصراع ضد خطر قيـام حرب عالمية جديدة تكون كارثة لكـل البشر على هذا الكوكب . « والاسلام في جوهره ، دين السلام والصداقـة بين الشعوب » كما يقول المفتي ضياء الدين خان ابن احسان باباخان فـي كتابه « الاسلام والمسلمون في بـلاد السوفيت » .

ويقول المفتي باباخان في كتابه « اننا ندرك تماما ان الموقف الدولي الحالـي يتطلب تضافر كل قوى السلام والتعاون بين المسلمين وممثلين عن اصحـاب الديانات الاخرى ، والتعاون بين كـل ذوي النوايا الحسنة في النضال مـن اجل انهاء سباق التسلح والنهـوض بالوفاق الدولي ، والوقوف في وجـه مطامع الدوائر الاستعماريـة » .. وانني اوافقه تماما على كل مـا يقوله :

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واضاف المفتي جيكيف قائلا : « ان مسلمي الاتحاد السوفيتي يؤيدون مبادرات الحكومة البناءة من أجل ضمان سلام دائم وتحقيق امن الشعوب والنهوض بالوفاق الدولي واقامة علاقات صداقة وتعاون بين كل الدول من أجل خير البشرية كلها » .

والاقتراحات السوفيتية الجديدة التي تقدم بها الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف خلال زيارته الرسمية للهند ذات اهمية كبرى لقضية السلام ، واقتراحاته الداعية الى تحويل منطقة الخليج الى منطقة سلام وامن تتفق ومصالح كل الدول هناك ، وهي اقتراحات مبنية على الرغبة المخلصة في تحقيق الاستقلال الوطني والحرية والامن لكل شعوب المنطقة وهي تساعد على اقامة سلام دائم في واحدة من اكثر مناطق العالم انفجارا ..

والمسلمون في الاتحاد السوفيتي يرفضون بحزم خلق توتر في الخليج ويقاومون السياسة الاستعمارية التي تهدف الى تمزيق العالم الاسلامي واثارة العداء بين الدول الاسلامية . ونحن نشعر بالقلق ازاء استمرار الصراع الايراني ـ العراقي ، ونحن نامل ان ينتصر صوت العقل وان يدرك البلدان ان استمرار الصراع ليس في صالحهما ولكن يشكل خطرا عظيما عليهما ،ونامل أن يتفق الطرفان على حل سلمي للمسائل المتنازع عليها .

والمسلمون على هذا الكوكب ساخطون على السياسة الاسرائيلية ، التي تشجعها الدوائر الاستعمارية الاميركية، والتي تتبع سياسة الابادة الجماعية تجاه السكان العرب في الارض المحتلة.

وقرار اسرائيل ، باعتبار القدس ، التي يقدسها جميع المسلمين ((عاصمة ابدية موحدة)) لها يشكل تحديا صارخا لكل العالم الاسلامي . ونحن المسلمين نحس بالسخط تجاه انتهاك المعتدين الصهاينة لقدسية الاماكن المقدسة ، وعلينا ان نقوي وحدتنا المعادية للصهيونية والاستعمار لنتمكن من جعل اسرائيل وحلفائها يتوقفون عن السياسة التوسعية في الشرق الاوسط ، ونحن نحس بالقلق العميق تجاه مصير اخواننا في الارض العربية المحتلة وعلى المعتدي ان يتخلى عن الارض العربية وان يضمن الحقوق المشروعة للفلسطينيين في اقامة دولتهم المستقلة فوق ارضهم .

واكد المفتي محمود جيكيف انه في ظل الموقف الدولي الراهن المتوتر ، تبرز اهمية تعاون المسلمين مع كل قوى السلام على هذا الكوكب بغض النظر عن وجهات نظرهم السياسية وعن جنسهم ودينهم وقوميتهم وانتمائهم من اجل احباط خطط المستعمرين واعوانهم الذين يهددون العالم بحرب نووية ويحاولون جاهدين أن يبذروا البذور العداء والصراع بين الامم ويهدفون بشكل خاص الى تفتيت العالم الاسلامي وتقويض وحدته .

هذه في رأيي أهم المشاكل التي تواجه المسلمين في كافة انحاء العالم وتواجه كل ذوي النوايا الحسنة بشكل عام .

● لقد عدت من رحلتك للجمهورية العربية اليمنية فما هي الاهمية التي تعلقها على توثيق الروابط بين المسلمين في الاقطار المختلفة ، وما الذي يفعله المسلمون السوفيت في هذا المجال ؟

كانت زيارتنا لليمن في اطار الروابط التقليدية التي تربط مسلمي الاتحاد السوفيتي مع المسلمين في الاقطار الاخرى ، ومجالسنا الاسلامية الاربعة تتعاون مع المنظمات الاسلامية في نحو ثمانين دولة وتبادل الوفود فيما بيننا يساعد على معرفة بعضنا بعضا بشكل افضل ، كما انه يساعد على تبادل خبراتنا في العمل الديني وبحث قضايا تطور الفكر الاسلامي ، واشتراك المسلمين في النضال من اجل السلام ونزع السلاح والعلاقات الدولية العادلة .

والى جانب تبادل الوفود ، فاننا نشارك بشكل فعال في المؤتمرات الاسلامية الدولية والقومية .

وفي الوقت نفسه ، فان مسلمي الاتحاد السوفيتي يستقبلون سنويا عددا كبيرا من الوفود التي تحضر للمشاركة في المؤتمرات الاسلامية التي تعقد في الاتحاد السوفيتي ، وقد عقدت في الاعوام القليلة الماضية وحدها خمسة مؤتمرات كبرى كان من بينها مؤتمر طشقند الاسلامي الذي كرس للقرن الهجري الخامس عشر وشارك فيه ممثلون عن ثلاثين دولة .

والمسلمون الذين يزورون الاتحاد السوفيتي يرون باعينهم كيف ان المسلمين السوفيت يمارسون عباداتهم بحرية ولهم مئات المساجد الكبرى والاف المساجد الصغرى ، والدولة تبدي اهتماما بضمان حريتهم الدينية كاملة ولا تتدخل في نشاطهم الديني .

وقد اخبرنا كثير من اخواننا في العقيدة ان وسائل الاعلام الغربية وبعض وسائل الاعلام المحلية اوجدت صورة مشوهة لوضع المسلمين في الاتحاد السوفيتي وقد اقترحوا أن يزور اكبر عدد ممكن من المسلمين من كافة الاقطار الاتحاد السوفيتي ليروا الامور على حقيقتها .

ونحن بدورنا نؤيد التوسع في هذه الروابط كما نؤيد تبادل الوفود والتفاهم المتبادل بين المسلمين في كافة الاقطار ، ولذلك فسنعمل في عام ١٩٨١ والاعوام التي تليه من أجل تحقيق ذلك .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية